

الخصائص

عَلَامَةٌ كما أن قولك : مررت بامرأة كافرة أمكن في الوصف من قولك : مررت بامرأة كَفُور . وإذا كان كذلك جرى تِلْصِقُ عَامَةٍ من قولك (مررت برجل) تِلْصِقُ عَامَةٍ نحواً من مجرى مررت بنسوة أربع في أن أربعاً ليس بوصف متمكّن (ولذلك صرفته) وإن كان (صفة وصف) على أفعال . فكأنّ تِلْصِقُ عَامَةٍ بعد ذلك كله اسم لا صفة وإذا كان اسماً أو كالاسم سقط الاعتذار منه لأن سيبويه قد ذكر في المصادر تَفْعِلُ تَفْعِلُ عَالاً فإذا ذكره أغنى عن ذكره في الأبنية ولم يجز لقائل أن يذكره مثلاً معتدّاً عليه .

كما أن ترعاية في الصفات تسقط عنه أيضاً من هذا الوجه ألا تراه صفة مؤنثّة جرت على موصوف مذكّر فأوحش ذلك منها في الوصف وجرى لذلك مجرى : مررت برجال أربعة في أن أربعة ليس وصفا محضاً وإنما هو اسم عدد بمنزلة نِسْوة أربع كما أن رَبْعَةً لَمْ يَخْصُ الْمُؤنَّثُ دون المذكّر جرى لذلك مجرى الاسم فلذلك قالوا في جمعه : رَبْعَاتٍ فَحَرَّكُوا كما يحرّكون في الاسم نحو قَصَصَات .

و (إذا كان كذلك سقط عنه أيضاً أن لم يذكر تَفْعِلُ عَالاً في الصفة . و) كذلك ما حكاه الأصمعيّ من قولهم ناقة تَضْرِبُ رِجْلَها لأنها لَمْ يَكُنْ كانت صفة مذكّرة جارية على مؤنث لم تستحكم في الصفة